الأوضاع الإدارية في مدينة القدس في العصر المملوكي

أ.د.عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي

مريم علاوي فهد

الأوضاع الإدارية في مدينة القدس في العصر المملوكي

أ.د.عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي

مريم علاوي فهد

مقدمة :

إنَّ المكانة التي تحتلها مدينة القدس لدى اتباع الديانات السماوية الثلاثة , لاسيما الدين الإسلامي بوصفها موقعاً للمسجد الأقصى المبارك فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين , ومسرى الرسول محمد (ﷺ) , كما تقع فيها كنيسة القيامة (قيامة السيد المسيح عليه السلام) وهيكل سليمان المزعوم الذي تم تخريبه من الأساس على يد الرومان ، لهذا فان القدس ليست مدينة ككل المدن وإنّما لها فرادة خاصة , فكل شيء فيها مقدس مما أغرى الباحثين بدراسة جوانب الحياة المختلفة منها على مرّ العصور .

وهذا الأمر كان حافزاً جعلني اقبل على التصدي لتاريخ مدينة القدس في العصر المملوكي إذ لاحظت اهتمام الباحثين بدراسة التاريخ الفاطمي والأيوبي ولاسيما الصراع الذي شهدته في العصور الوسطى والذي سمي بالحروب الصليبية , وتأسيس مملكة بيت المقدس الصليبية وقلة التركيز على الأحداث المهمة والتحولات الكبيرة التي طرأت على الأحوال العامة للمدينة في العصر المملوكي على اعتبار عودتها إلى حاضنة العالم الإسلامي.

ولهذا الموضوع أهميته إذ إنَّه يلقي الضوء على التغيرات التي طرأت في الأوضاع العامة للمدينة والمتمثلة بالاستقرار والازدهار في العصر المملوكي الأول وهو عصر المماليك البحرية , لاسيما وأن الدولة المملوكية كانت تمثل مركز الدولة العربية الإسلامية والحامية لها , وقد حاولت أن اسلط الضوء على الجوانب العامة منها سياسة , وسكانية , وإدارية , وعلمية , واقتصادية .

أولاً : الوضع الإداري لمدينة القدس في العصر المملوكي :

بعد أن تمكن المماليك من هزيمة المغول في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)[١]، تم توحيد مصر وبلاد الشام تحت السيادة المملوكية[٢] ، فقسم المماليك بلاد الشام إلى وحدات إدارية اطلق عليها اسم النيابات ، وأصبحت دمشق أولى الوحدات الإدارية المملوكية التي تحمل اسم النيابات ، ونيابة دمشق هي كبرى نيابات المملكة الشامية وارفعها في الرتبة[٣] .

كانت مدينة القدس منذ بداية العصر المملوكي ملحقة بنيابه دمشق ادارياً[٤] إذ كان لنواب دمشق صلاحية تعيين ولاة هذه المدينة لكنه لم يكن حقاً مطلقاً إذ كان للسلاطين المماليك في مصر الحق بتعيين ولاه مدينة القدس من دون أن يشكل ذلك خرقاً لشرعية الولاية التي منحوها لنوابهم[٥]. فعندما وصل السلطان قلاوون الالفي الى غزة عندما كان في طريقه لزيارة دمشق قام بعزل والي القدس الامير عماد الدين بن أبي القاسم وعين مكانه الامير نجم الدين السونجي من دون علم او استشارة نائب دمشق وذلك سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م)[٦].

وفي سنة (٧١١هـ/١٣١١م) استحدث السلطان الناصر محمد بن قلاوون نيابه غزة ، فالغى تبعية القدس لنيابة دمشق والحق مدينة لقدس نيابه غزة[٧]، وعين السلطان علم الدين سنجر الجاولي[٨]ت(٧٤٥هـ/١٣١٦م) على نيابه غزة واضاف اليه ولاية القدس[٩] .

إلاّ أنه في سنة (٧١٤هـ/١٣١٤م) ربط السلطان النواب جميعهم في الشام بنيابة دمشق ، وجعل مكاتبه النواب تتم عن طريق نائب دمشق الامير تنكز[١٠] . ومما يؤكد هذا إنَّ السلطان عندما زار مدينة القدس سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) كتب الى الامير تنكز نائب الشام أن يلقاه بالإقامات لزيارة القدس ، فتوجه إلى القدس وزارهُ[١١] .

اختلف المؤرخون في تحديد التاريخ الذي تحولت فيه مدينة القدس الى نيابه مستقلة عن نيابه دمشق .

إذ يورد المؤرخ الفلسطيني الأصل ابن حجر العسقلاني تاريخاً لانشاء نيابة القدس عند حديثه عن سلطنه الأشرف شعبان بن حسين سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) يقول "وفيها استقر تمراز في نيابة القدس وهو أول من ولي نيابتها وكانت قبل ذلك يكون فيها وال من جهة والي الولاية بدمشق"[١٢] .

وتعزز أقوال القلقشندي رواية ابن حجر العسقلاني بخصوص هذا التاريخ وذلك بقوله "ونائب القدس الشريف وهو ممن استحدثت نيابته في الدولة الاشرفية ، شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وكانت قبل ذلك ولاية طبلخانه[١٣] "[١٤]، اما المقريزي فجاءت روايته بخصوص هذا التاريخ متأخرة اذ ذكر بان مدينة القدس تحولت الى نيابة سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٤م) في السلطنة الثانية للسلطان برقوق[١٥] .

في حين يذكر مجير الدين الحنبلي انشاء النيابة في وقت متأخر نحو (٨٠٠هـ/١٣٩٨م) بقوله "وكان في الزمن السالف توليه النيابة والنظر من نواب الشام، ولم يزل الامر على ذلك الى نحو الثمانمائة ثم عادا الامر من السلطان بالديار المصرية وهو مستمر الى يومنا"[١٦] .

هناك ثلاث آراء بشأن الهدف من جعل القدس نيابة مستقلة بذاتها ، فعزى بعضهم ذلك إلى خشية المماليك من احتمال نجاح الصليبين في استرداد المدينة المقدسة ، إذ جعلوا القدس نيابة مستقلة عسى أن يستطيع نوابها اتقاء مخاطر المطامع الصليبية ، وذهب فريق آخر إلى القول بان الهدف من إنشاء النيابة إنما قصد به السلاطين اضعاف نواب الشام بشأن محاولاتهم الانفصالية عن الدولة المملوكية ، ورأى آخرون أن استحداث نيابة القدس جاء استعداداً لمواجهة الخطر المغولي خلال الربع الأخير للقرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي على خلفية بوادر الاجتياح الشامل لبلاد الشام الذي كان يعدون له .

ومن بين هذه الآراء يمكن القول أنَّ الهدف من إنشاء أو استحداث النيابة جاء لدرء خطر المغول على بلاد الشام ، وذلك لان الخطر الصليبي زال عن المدينة اذ لم يقم الصليبيون بإعداد حملة كبرى نحو القدس وانما كل الذي قام به الصليبيون هي

عمليات اغاره ونهب وسلب من الموانئ الشامية ، اما بشأن المحاولات الانفصالية من قبل نواب الشام فلم تكن ظاهرة جديدة وطارئة بل تعود إلى الأيام الأولى لدولة المماليك ، فجاء استحداث النيابة لدرء خطر المغول الذي كان داهماً في ذلك الوقت[١٧] .

ثانياً: الوظائف الإدارية لمدينة القدس في العصر المملوكي

من الناحية الادارية ورث المماليك الانظمة الادارية الايوبية بعد سيطرتهم على هذه المدينة المقدسة عقب موقعه عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، ولكنهم احدثوا بعض الانظمة الادارية في مدينة القدس تتناسب واهمية المدينة الدينية، وذلك لابراز اهمها السياسية والدينية بهدف الحفاظ على حكمهم واكساب صفة الشرعية له.

هذا وقد شمل الجهاز الاداري لمدينة القدس على الكثير من الوظائف منها الدينية ومنها الادارية وهي :

١- الوظائف الادارية .

أ- ارباب السيوف : وتشمل هذه الوظيفة على :

١- الوالي :

من الوظائف الإدارية هي وظيفة الوالي الذي كان يتم تعينه من قبل نائب دمشق عندما كانت مدينة القدس مجرد ولاية صغيرة تابعة إلى نيابة دمشق[١٨] ، ولكن بعد تحول مدينة القدس سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) إلى نيابة مستقلة عن نيابة دمشق أصبحت المدينة تحت حكم النائب[١٩] .

ومن أبرز مهام الوالي هي الحفاظ على امن مدينة القدس وتعقب المفسدين وشاربي الخمر والحشيش، ومعاقبتهم كما يقوم بحفظ المدينة في أوقات الليل وحماية أهلها من الأشرار والعابثين[٢٠]، كذلك كان الوالي مسؤولاً عن الحجاج الذين يعدون الى مدينة القدس وسلامتهم طوال مدة اقامتهم[٢١] .

يتضح لنا ان هذه الوظيفة كانت من الوظائف المهمة في مدينة القدس التي يتولاها ارباب السيوف هذا وقد ذكر مجير الدين الحنبلي الكثير من الولاة في مدينة

القدس قبل تحولها إلى نيابة مستقلة أصبحت مدينة القدس تحت حكم النائب الذي كان في تلك المدة له سلطات واسعة في المدينة .

٢- النائب :

كما سبق ان اشرنا بان مدينة القدس بعد تحولها الى نيابة مستقلة عن نيابة دمشق أصبحت تحت حكم النائب، وكان هذا النائب يتم تعينه من قبل السلطان في القاهرة .

أما عن اختصاصات النائب فهو المسؤول على إعداد الجيوش وتعيين الأمراء ولكن بمشورة السلطان ويذكر ابن فضل الله العمري " وعادته ان يركب بالعسكر في أيام المواكب وينزل الجميع في خدمته وجميع نواب الممالك تكاتبه في غالب ما يكاتب فيه السلطان ويراجعونه فيه وهو يستخدم الجند من غير مشاورة"[٢٢]، ويذكر القلقشندي بأن "النائب يعبر عنه بكافل السلطنة الشريفة يعين اقطاعات الجند وتجهز الى الأبواب الشريفة فيشملها الخط الشريف السلطاني"[٢٣] ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير[٢٤] .

وبعد تحول مدينة القدس الى نيابة مستقلة عن نيابة دمشق اصبح النائب يقوم بمهام نيابة مدينة القدس، فضلاً عن نظر الحرمين حرم القدس وحرم الخليل[٢٥]، فأصبح يلقب بناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف الا ان هذه الوظيفتين لم تستمر معاً في بعض الاوقات، وذلك بسبب قيام بعض السلاطين بفصل وظيفة النيابة عن وظيفة ناظر الحرمين وهذا ما قام به السلطان المملوكي فرج بن برقوق إذ أصدر مرسوم في سلطنته الثانية سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، وهو ان نائب القدس لا يكون ناظر الحرمين الشريفين"[٢٦] .

الا انه في سنة (٨١١هـ/١٤٠٨م) اي بعد ثلاث سنوات اعاد هذه الوظيفة والجمع بينهما[٢٧] ، وفي احيان اخرى كان النائب يجمع بين كاشف الرملة وكاشف نابلس[٢٨]ومتولي الصلت[٢٩]وعجلون[٣٠] واستادار الاغوار وهذه الوظائف جمعت الى

نائب القدس الامير طوغان العثماني[٣١] في دولة الملك الاشرف برسباي سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)[٣٢] .

أما عن مكان اقامة النائب فقد كان يقيم في دار النيابة الذي وصفه لنا احد الرحالة بأن (بيت نائب مدينة القدس هو اجمل المنازل في المدينة واتقنها)[٣٣] ، وقد ذكر مجير الدين مكان دار النيابة بالقدس بقوله "دار النيابة الواقعة بجانب الرواق العلوي بجوار منارة الغوانمة"[٣٤] ، وفي سنة (٨٩٢هـ/١٤٨٩م) استحدثت بعض التعديلات في دار النيابة إذ اصبح مكان جلوس النائب على هيئة مجالس الحكام بالديار المصرية وسقف بالخشب المدهون[٣٥] ، وأصبحت المدرسة الجاولية سكنا لنواب القدس وكان النواب قبل ذلك يقيمون في زاوية الدركاه[٣٦].

كما كان بعض النواب يلبسون العمامة على طريقة أمراء مصر مثل نائب القدس الأمير تغري بردي والي قطيا كان يقال له أبو القرون وكان يدق الكؤوس في الطبلخانه في كل ليلة على عادة الأمراء بمصر ولم تجر بذلك عادة قبله بالقدس الشريف لم تطل مدته وعزل سنة (٨٦٩هـ/١٤٨٦م)[٣٧] .

٣- نائب القلعة :

وتأتي هذه الوظيفة في المرتبة الثانية بعد نائب السلطنة ويذكر مجير الدين الحنبلي "ان للقلعة نائب غير نائب القدس وكانت تدق في بابه الطبلخانه في كل ليلة بين المغرب والعشاء على عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت أحوالها في عصرنا وبطل فيها دق الطبلخانه وصار نائبها كأحاد الناس لتلاشي الأحوال وعدم إقامة النظام، وتقدم ان الوالي بالقدس كان قديماً ينزل بالقلعة"[٣٨]، أما القلقشندي على حديثه عن نيابة القدس فيقول ، "كانت في الزمن المتقدم ولاية صغيرة يليها جندي"[٣٩]، وكان نائب القدس يعين من قبل نائب السلطنة بدمشق عندما كانت مدينة القدس تابعة الى نيابة دمشق، ولكن بعد تحول مدينة القدس الى نيابة مستقلة أصبحت وظيفة نائب القلعة يتم توليتها من جهة نائب القدس[٤٠] .

أما واجبات نائب القلعة او اختصاصات النائب فهي صيانة القلعة وحفظها وإعادة ما وهي من عمارتها وخزن أنواع الاسلحة والزردخانه[٤١]فضلاً عن ذلك اشرافه على الاجناد المقيمين في القلعة الذين يحرسون المدينة ويقومون بالدفاع عنها[٤٢].

٤- الحاجب :

سمي بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عمن يدخل إليه بغير اذن، وفي العصر المملوكي فانه عبارة عمن يقف بين يدي السلطان ونحوه في المواكب ليبلغ ضرورات الرعية اليه ويركب امامه بعصا في يده ويتصدى لفصل المظالم بين المتداعين لاسيما فيما لا تسوغ الدعوى فيه من الامور الديوانية وغيرها[٤٣] .

كان في مدينة القدس حاجب الحجاب وهو ثاني نائب السلطنة في الرتبة والى الحاجب ترد المراسيم السلطانية بالقبض على نائب السلطنة اذا اراد السلطان القبض عليه وفي حالة غياب النائب عن المدينة يقوم هو بمهامه حتى يتم توليه نائب جديد[٤٤]، ومن مهامه ايضاً الحكم بين الناس ويرفع اليه الامور المتعلقة بارباب الجرائم وغيرها مما يرفع الى حكام الشرطة وكان من جملة من وليها الامير شاهين الحاجب ثم ولي بعده جماعة[٤٥] .

٥-الدويدار :

وهو لقب يطلق على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرها، ويتولى أمرها إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال، وهو مركب من لفظين احدهما عربي وهو الدواة التي يكتب فيها والثاني فارسي وهو دار ومعناه ممسك[٤٦] .

وهذه الوظيفة ظهرت في عصر المماليك واطلقت على الذي يقوم بتبليغ الرسائل عن السلطان واليه، ولما كان صاحب هذه الوظيفة يطلع على كل ما يصدر من ديوان الانشا وما يرد عليه من مكاتبات لانه هو الذي يختمها بخاتم الدولة ويقيدها في سجلات خاصة وهي من الوظائف الخطرة كما روعي في اختياره دائماً ان يكون

من بين كبار الأمراء[٤٧]، كما يقوم الدويدار بتوصيل الشكاوى إلى السلطان، من ذلك ما يذكره مجير الدين الحنبلي في زيارة السلطان الأشرف لمدينة القدس سنة (٨٨٠هـ/١٤٨٥م) " وجلس معه الأمير يشبك الدويدار وغيره من اركان الدولة ثم اعلم الدويدار الكبير السلطان ان النائب أرضى خصمائه فقال له السلطان احسن للناس واحكم بينهم بالعدل"[٤٨] .

٦- كاشف بيت المقدس :

من الوظائف الادارية في مدينة القدس هي وظيفة الكاشف ومهمته الأساسية هي الكشف عن الأراضي والجسور وأحوال المدينة العمرانية من ابنية، ورعاية أحوالها العامة وكان يطلق عليه والي الولاة[٤٩]، وكان هذا الكاشف يتم تعيينه من قبل نائب مدينة القدس[٥٠] .

٧- ترجمان القدس :

تكون مهمة الترجمان الأساسية في مدينة القدس هي استقبال الحجاج الأجانب الذين يفدون إلى مدينة القدس ، ومن شروطه أن يكون عارفاً للغات حتى يتفاهم مع هؤلاء الزوار ، ويقوم بإثبات كل زائر في بطاقة خاصة به[٥١] .

ب- ارباب الاقلام :

١- المحتسب :

بداية لابدَّ أنّ نوضح إنَّ الحسبة هي من قواعد الأمور الدينية ، وهي امر بالمعروف اذ ظهر تركه ونهي عن المنكر إذ اظهر فعله ، واصلاح بين الناس[٥٢].

وقد وجدت هذه الوظيفة في مدينة القدس اذ كان هناك المحتسب الذي يقوم بمهام واسعة وسلطات كبيرة، منها منع الحمالين واهل السفن من الاكثار في الحمل[٥٣]، وكان له دفتر خاص به يعرف (بدفتر المحتسب) يسجل فيه اسماء الخبازين ومواضع حوانيتهم ، ويلزمهم باستخدام كمية محددة من الدقيق[٥٤] ، كما يمنع المعلمين من ضرب الصبيان ضرباً مبرحاً ويأمر نوابه بالختم على قدر الهراسين[٥٥]ونظر لحمهم ومعرفة من جزره ، والنظر في دار العيار[٥٦] ، ومراقبة

الاداب العامة في الطرقات والاماكن التي يرتادها الناس لتطبيق مبادئ الشرع على نحو سليم[٥٧] .

كان المحتسب يستعين بالخبراء الذين يختارون من بين ارباب الصناعة والتجارة[٥٨] ، وهؤلاء الاعوان يتخذهم لتحقيق مهامه الموكلة اليه[٥٩] .

ومن شروط المحتسب ان يكون مسلماً حراً بالغاً عدلاً قادراً فلا يجوز ان يولي المجنون ولا الكافر[٦٠]، وأن يكون ذا رأى وصرامة وخشونة وعلم بالمنكرات الظاهرة[٦١] ، وللمحتسب سلطة تنفيذية كسلطة القضاء ويتخذ الضرب لتنفيذ العقوبات ويسمى التعزيز، وذلك عن طريق الات الضرب مثل السوط والدرة والتي تتخذ من جلد البقر أو الجمل المخروزة وهي قطعة غليظة من فرع شجرة[٦٢].

أما عن توليه المحتسب في مدينة القدس فقد كان يتم عن طريق نائب دمشق عندما كانت القدس تابعة إلى نيابة دمشق، وبعد أن أصبحت نيابة مستقلة اصبح تعيين المحتسب من قبل نائب القدس[٦٣] ، إلاّ أنَّه نتيجة سوء الأحوال في الشطر الثاني من العصر المملوكي تأثرت الحسبة بكافة مظاهر التدهور، وصارت تتم عن طريق الرشوة ، وهذا ما حدث سنة (٨٨٠هـ/١٤٧٥م) في عهد السلطان الاشرف قايتباي كان نائب القدس يأخذ أموالاً من المحتسب وهذا الأخير بدوره يأخذ أموالاً من الناس عن طريق تسلطه على الفقراء ، هذا السبب دفع السلطان إلى اصدار مرسوم بابطال تولية الحسبة من نائب القدس ، وأن يكون المحتسب بمرسوم شريف[٦٤].

٢- وكيل بيت المال :

وهي من الوظائف المهمة في مدينة القدس[٦٥]، والقائم بها وهو الناظر في بيت المال وحمل حمولات المملكة الى بيت المال، وهو التحدث فيما يتعلق بمبيعات بين المال ومشترياته من ارض وادر وغير ذلك[٦٦]، كما له الحق في عتق المماليك وتضمين ما يقتضي الضمان واتباع ما يرى اتباعه[٦٧] ، وقد اضيف لها نظر الكسوة وهي كسوة الكعبة الشريفة[٦٨] .

وكانت هذه الوكالة لا تستند إلاّ لذوي الهيبة من الشيوخ العدول[٦٩]، أما تولية وكيل بيت المال فكانت تتم عن طريق السلطان في بعض الأحيان وعن طريق النائب في أحيان أخرى[٧٠] ، هذا وكانت هذه الوظيفة موجودة في العصر الايوبي إذ عين السلطان صلاح الدين أحد الأشخاص لتولي تلك الوظيفة وهو الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خضر القدسي[٧١] ، وقد استمرت تلك الوظيفة في العصر المملوكي وذلك لحفظ بيت المال في مدينة القدس .

٣- نقابة الاشراف :

هي وظيفة شريفة ومرتبة نفيسة[٧٢] ، ومن واجبات نقيب الاشراف أن يترفع بهم عن المكاسب الدنيئة ، ويمنعهم من انتهاك المحارم ومن التسلط على العامة وينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم[٧٣] ، فضلاً عن هذا فان نقيب الاشراف كان مسؤولاً عن حماية الاشراف من نسل الرسول (ﷺ) ، وتضم نقابة الاشراف بشكل عام الاشراف من نسل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن نسل فاطمة الزهراء بنت رسول الله (عليها السلام)[٧٤] .

أما عن تولية نقيب الأشراف فقد كان يتم عن طريق نائب مدينة القدس بعد تحولها إلى نيابة مستقلة عن نيابة دمشق[٧٥]، وكان بعض هؤلاء الأشراف يجمع بين نقابة الاشراف ونظر القدس والخليل، ومن أبرز هؤلاء هو نقيب الاشراف صدر الدين بن الشريف غياث الدين إبراهيم بن حمزة الحسيني العراقي وكان شكلاً مهيباً فصيحاً بالألسن الثلاثة العربية والعجمية والتركية وكان ديناً خيراً وله شعر[٧٦] .

ج- الوظائف الدينية :

١- القضاء :

استمر القضاء في مدينة القدس شافعياً طوال المدة الايوبية وخلال السنوات الاولى لحكم المماليك الذين ورثوا عن اسيادهم الايوبيين ولاءهم لهذا المذهب .

وبعد قيام السلطنة المملوكية أدخل السلطان الظاهر بيبرس بعض الإصلاحات القضائية إذ جعل مؤسسة القضاء محصورة بأربعة قضاة بحسب المذاهب السنية

الأربعة ومع أن هذا النظام قد جرى تطبيقه في غالب نيابات الدولة إلاّ أنه لم يطبق في مدينة القدس[٧٧] ، وظل منصب القضاء وقفاً على قاض شافعي واحد حتى سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) ان استحدث السلطان الملك الظاهر برقوق منصب قضاء الحنفية وذلك بتعيين خير الدين الحنفي لهذا المنصب[٧٨] .

وفي سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م) استحدث منصب قاض المالكية وذلك بسبب حرب الاسترداد التي حدثت في الأندلس إذ أدت إلى هجرة إعداد كبيرة منهم إلى القدس، وبما انهم كانوا على المذهب المالكي ، وجدت الحاجة إلى استحداثه وفي سنة (٨٠٤هـ/١٤٠١م) استحدث منصب قاضي الحنابلة[٧٩] .

كان تعيين القضاة يتم عن طريق السلطان في القاهرة[٨٠] ، كذلك يمكن القول إنَّ القاضي في مدينة القدس كان يجمع بين القضاء والخطابة وتدريس الصلاحية[٨١] وبين قضاء نابلس والقدس وبلد سيدنا الخليل (عليه السلام)[٨٢] .

٢- ناظر الحرمين :

هي من اقدم الوظائف في بيت المقدس ، وكان يتولاها أمير كبير برتبة (طبلخانة) واحياناً يتولاها عالم جليل برتبة قاضي القضاة ، ربما جمع النائب بين النظر والنيابة وسمي متولي هذه الوظيفة ناظر القدس والخليل ومن مهامه النظر في كل ما يحتاج إليه الحرم الشريف بالقدس وحرم الخليل من اصلاح وترميم، وكذلك كان من اختصاصه الإشراف على موارد المياه وعمليات البناء وشراء الزيت اللازم للإضاءة، والاحتفاظ بأموال الوقف الزائدة، وكان من الذين تولوا نظر الحرمين الشريفين بأمر من السلطان الأمير علاء الدين ايدغدي الركني الذي تولى نظر الحرمين سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٤م) ولوظيفة الناظر حق حفظ الوقف، وعمارته وايجاره وزرعه والمخاصمة فيه وتحصيل الغلة وقسمتها بين مستحقيها، وعليه الاجتهاد في تنمية الموقوف وصرفه في جهاته[٨٣] .

أضيف النظر في الحرمين القدسي والخليلي إلى الحرمين الشريفين في مكة والمدينة فكان يتولاها ناظر واحد ، وهذا ما وقع في عهد السلطان الملك المنصور

لاجين ، فقد عهد في سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م) إلى القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب بنظر الحرمين مكة والمدينة مع حرمي القدس والخليل[٨٤] .

ولما استحدثت وظيفة النيابة سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) ، اصبح الجمع بين النيابة ونظارة الحرمين ، لكن في عهد السلطان فرج بن برقوق اصدر أمراً سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، بفصل الوظيفتين وعدم جمعهما في يد امير واحد[٨٥] .

وفي عهد السلطان برسباي تولى القاضي عز الدين خليل السخاوي نظر الحرمين الشريفين القدس والخليل سنة (٨٤٤هـ/١٤٤٠م) فعني بترتيب هذين الحرمين ، ورتب الوظائف فيها وعمر الأوقاف الموقوفة عليها ونماها[٨٦] .

وقد انعم السلطان الملك الظاهر جقمق على الحرمين (القدس والخليل) بمبلغ الفين وخمسمائة دينار ذهباً[٨٧] .

وفي سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) قام السلطان جقمق بفصل وظيفة النيابة عن وظيفة ناظر الحرمين وعين في وظيفة نظارة الحرمين الامير غرس الدين خليل[٨٨]في حين استمر الامير طوغان العثماني الذي كان يجمع بين الوظيفتين في منصب النيابة فقط[٨٩] .

٣- الخطابة :

هي من الوظائف الدينية والخطيب وهو الذي يقوم بالخطبة في المسجد الاقصى ، وكان الخطيب في العصر المملوكي يجمع بين الخطابة وتدريس الصلاحية منهم الخطيب برهان الدين ابن جماعه[٩٠] كما ان منهم من جمع بين القضاء والخطابة والافتاء في المسجد الاقصى[٩١] .

وتجب الإشارة أنّ تدهور الأوضاع في العصر المملوكي الثاني وهو عصر المماليك الجراكسة قد اثر على وظيفة الخطابة في مدينة القدس، فأصبحت هذه الوظيفة تتم أو يتم توليتها عن طريق الرشوة وبذل المال ، وهذا يدل على ما وصلت إليه الدولة من الضعف والتدهور من ذلك ما يرويه العسقلاني سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م) في عهد السلطان فرج بن برقوق بقوله "استقر ابن السائح الرملي في خطابه القدس بذل فيها

ثمانين الف درهم فصرف ابن غانم النابلسي"[٩٢]، كما أصبح التعيين والعزل يتم اكثر من مرة في السنة الواحدة ففي سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) ولي الخطابة في القدس خمسة احدهم وليها مرتين[٩٣] .

٤- مشيخة الصلاحية :

وهي من الوظائف السنية بمملكة الإسلام[٩٤]، إذ إنه لما فتح صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس أوقف المدرسة الصلاحية وجعلها للشافعية[٩٥] .

ومن أبرز وظائف شيخ المدرسة الصلاحية هي الإشراف والتدريس في المدرسة ، وتوفير ما يلزم الطلاب والمعلمين والخدام الذين يفدون إلى المدرسة الصلاحية[٩٦] وفي سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م) ، أوقف صلاح الدين الخانقا الصلاحية على فقهاء الصوفية وكان يتم توليها عن طريق السلطان بمرسوم شريف[٩٧] ، وهذه الوظيفة استمرت تؤدي دورها في العصر المملوكي والعصر الذي بعده وهو العصر العثماني[٩٨] .

٥- ائمة المساجد :

كانت من الوظائف الدينية المهمة ويذكر مجير الدين الحنبلي أن صاحب هذه الوظيفة يصلي في بيت المقدس اربع صلوات على المذاهب الأربعة بقوله " اما الائمة المرتبون فأولهم امام المالكية يصلي في الجامع الذي غربي المسجد ثم يصلي بعده امام الشافعية بالجامع الكبير القبلي المتعارف عند الناس بالمسجد الاقصى، ثم يصلي بعده امام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة ثم يصلي بعده امام الحنابلة ، وكان قديماً يصلي امام الحنابلة بالرواق الغربي خلف منارة باب السلسلة من جهة الشمال"[٩٩] .

ومن شروط أئمة المساجد أن يكونوا من أهل العلم والصلاح والعبادة وعارفاً بالأحكام الشرعية[١٠٠] .

٦- المؤذنون :

ومن الوظائف المهمة في مدينة القدس هي وظيفة المؤذنين ويكون مهمتهم هي القيام بالاذان وقت الصلاة وكان لهم رئيس يسمى رئيس المؤذنين[١٠١] .

ومن أبرز المؤذنين علم الدين سليمان الصفدي[١٠٢] ومحمد بن أبي بكر بن محمد التدمري[١٠٣]وكانت مهمتهم قراءة القران والتسبيح والدعاء بعد الصلاة[١٠٤] .

٧- الموقت أو المقرئ :

من الوظائف الدينية في بيت المقدس هي وظيفة الموقت وهي وظيفة تهتم بتحديد مواقيت الصلاة بدقة تامة، ومن أبرز من تولى هذه الوظيفة هو أحمد بن عمر بن إسماعيل[١٠٥]ومنهم من قام بهذه الوظيفة مدة طويلة من الزمن مثل شمس الدين محمد التميمي[١٠٦] (**) كما يجب أن يكون الموقت عارفاً بعلم الفلك والحساب[١٠٧] .

إلى جانب وظيفة الموقت كانت وظيفة المقرى ويشترط فيه أن يكون عالماً بعلم القراءات كذلك يجب أن يكون حسن الصوت والأداء والترتيل[١٠٨] .

الخاتمة :

من خلال استعراضنا لموضوع بحثنا (الأوضاع الإدارية في مدينة القدس في العصر المملوكي) توصلنا من خلال البحث إلى نتائج مستخلصة من هذا البحث : اتضح لنا في دراستنا للحدود الإدارية لمدينة القدس أنها كانت مكونة من المدينة المسورة ، ومحيطها من القرى والنواحي التي تمتد من الرملة شمالاً إلى مدينة الخليل جنوباً ومن البحر المتوسط غرباً إلى نهر الأردن شرقاً وهي مساحة ليست بالقليلة وإن لم تحددها المصادر المعاصرة ، مما يوضح المركز الإداري الذي احتلته مدينة القدس أيام المماليك .

وكذلك كانت مدينة القدس في عصر المماليك مدينة متكاملة وجدت فيها جميع الوظائف الإدارية والمالية والدينية ، رغم أنها في البداية كانت ملحقة إدارياً بنيابة دمشق ، ومن ثم بنيابة غزة إلاّ أنها أصبحت مستقلة لأهميتها المتزايدة بسبب وضعها الديني الخاص بها .

الهوامش :

(١) اليونيني ، أبو الفتح قطب الدين موسى بن محمد(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان ، ط٢ ، (القاهرة ، دار الكتاب الاسلامي ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .، ج١ ، ص٣٦١ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد بن سعيد بسيوني زغلول ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥م) ، ، ج١ ، ص٥١٦ .

(٢) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام ،القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ ، ص٣٦ .

(٣) القلقشندي ، احمد بن علي (ت: ١٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، شرح وتعليق يوسف علي الطويل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا ت ،ج٤ ،ص١٩٠ .

(٤) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد مصطفى زيادة ، ط٢ ، (القاهرة ، ١٣٧٠هـ) ، ص٧١٥ .

(٥) عثامنة ، خليل ، فلسطين في العهدين الايوبي والمملوكي ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ٢٠٠٦ ، ص٣٢٤ .

(٦) المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص١٧٣ .

(٧) ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، حققه ووضع حواشيه : د. محمد محمد أيمن ، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بلا . ت) ، ج٦ ، ص٥٧ .

(٨) علم الدين سنجر الجاولي : من امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون كان على المذهب الشافعي وكان يعمل الاستاداريه للملك الناصر محمد بن قلاوون لما كان بالكرك ، فلما قدم الملك الناصر من الكرك جهزه الى غزه نائباً وأضاف إليه القدس واللد والرملة وقاقون واقطعه اقطاعاً هائلاً ، واستمر على ذلك حتى رفض تعيين تتكز نائباً على الشام فامسكه الملك الناصر وحبسه ثم افرج عنه وولاه ثانياً نيابة غزة ثم نقل الى نيابه حماه. ينظر : ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٤ ، ص٧٥ .

(٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة ، (مطابع كوستاماس ، بلا ت)، ج٩ ، ص٣٦ .

(١٠) المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٣٤ .

(١١) م . ن . ج٩ ، ص٥٥ .

(١٢)العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد الكناني أبو الفضل (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق: حسن حبشي ، (القاهرة ، دار احياء التراث، ١٩٥٩م) ، ج١ ، ص١٠٧.

(١٣) الطبلخانه : كلمة فارسية معناها فرقة الموسيقى السلطانية أو بيت الطبل ويشتمل على الطبول والابواق، والطبلخانه ايضاً المكان المخصص من حواصل السلطان لطبول الفرقة وابواقها وتوابعها من الالات ويحكم على ذلك امير من امراء العشرات ويعرف بامير علم، ينظر الحاشية رقم ١ ، ابن كثير أبو الفدا الحافظ الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٣٧م) ، البداية والنهاية ، ط١ (بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٩٩٦م) ، ج١٣ ، ص٤١ .

(١٤) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، ص٢٠٥ .

(١٥) السلوك ، ج٥ ، ص٣٥٦ .

(١٦) مجير الدين الحنبلي ، أبو اليمن العليمي عبد الرحمن بن محمد (ت٩٢٨هـ/١٥٢١م) ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، (عمان ، مكتبة المحتسب، بلا ت) ، ج٢ ، ص٢٨٢ .

(١٧) عثامنه ، فلسطين في العهدين الايوبي والمماليك ، ص٣٢٧ .

(١٨) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، ص٢٠٦ ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، نظم الحكم والادارة في عصر الايوبيين والمماليك ، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الاسلامية ، (القاهرة ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، ط ، ١٩٨٧م)، ص٢٨٠ .

(١٩) العسقلاني ، انباء الغمر بابناء العمر ، ج١ ، ص١٠٧ .

(٢٠) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، (ت٧٧٣هـ/١٣٧١م) ، معيد النعم ومبيد النقم ، (بيروت ، دار الحداثة ، ١٩٨٣م) ، ص٥٥ .

(٢١) عاشور ، نظم الحكم والادارة في عصر الايوبيين والمماليك ، ص٩١ .

(٢٢) العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : مهدي النجم ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠م) ، ، ج٣ ، ص٤٥٣ .

(٢٣) صبح الاعشى ، ج٤ ، ص١٩١ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٩١ .

(٢٥) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٧ ، ص١٨٧ .

(٢٦) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٩٥ .

(٢٧) المقريزي ، السلوك ، ج٦ ، ص٢١٤ .

[٢٨] نابلس : وهي مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستطيلة لاعرض لها كثيرة المياه لانها لصيقة في جبل ارضها حجر وبها الجبل الذي تعتقد اليهود ان الذبح كان عليه، وبها كثير من اليهود السامرة . ينظر : الحموي ، أبو عبد الله ياقوت الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار صدار ، ٢٠١٠م)، ج٥ ، ص٣٤١ .

[٢٩] الصلت : تقع في مدينة البلقاء . ينظر: كحالة ، عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، معجم قبائل العرب القديمة الحديثة ، ج٢، ص٤٧٢ .

[٣٠] عجلون : وهي مدينة حسنة لها أسواق كثيرة وقلعة خطيرة وماءها عذب وهي من مدن فلسطين ، ينظر : ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار ، ط١ ، (القاهرة ، المطبعة الأزهرية ، ١٣٣٦هـ/١٩٢٨م)، ج١ ، ص٢٥٦ .

[٣١] طوغان العثماني : كان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيرة بمدينة القدس من العمارة وإقامة الحرمة ، ولما توفيت زوجته الست زهرة جعل لها مصحفاً شريفاً يقرأ فيه بالصخرة الشريفة ودفنها على رأس جعل جبل طور زيتا في قبة عمرها لها بالقرب من خروبة العشرة . ينظر : مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٢٧٥ .

[٣٢] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٥ .

[٣٣] علي،السيد علي ، القدس في العصر المملوكي ،القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨٣ ، ص٤٢ .

[٣٤] الانس الجليل ، ج٢ ، ص٤٠٣ .

[٣٥] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٨ .

[٣٦] زاوية الدركاه : تقع بجوار البيمارستان الصلاحي كانت في زمن الافرنج دار الاسبتار وهي من بناء هيلانه ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامه وعليها منارة استهدم بعضها، وكان قديماً ينزل بها نواب القدس، واقفها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين . ينظر : المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٧٥ .

[٣٧] مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٢٨٠ .

[٣٨] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٥ .

[٣٩] صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج١٢ ، ص١٠٤ .

[٤٠] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٠٦ .

(٤١) الزردخاناه : ومعناه بيت السلاح ومعنى بيت الزرد لما فيه من الدروع الزرد (اللون الاصفر بالفارسية) وتشمل على أنواع الاسلحة من السيوف والقسي العربية والنشاب والدروع وسائر انواع السلاح ، ينظر : المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٠ .

(٤٢) م. ن ، ص١٩١ .

(٤٣) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٥ ، ص٤٢٢ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٢٢٥ .

(٤٥) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٢٨٠ .

(٤٦) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٥ ، ص٤٣٤ .

(٤٧) عاشور ، نظم الحكم والادارة في عصر الايوبيين والمماليك ، ص٢٧٢ .

(٤٨) الانس الجليل ، ج٢ ، ص٢١٦ .

(٤٩) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، ص٦٦ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٦٥ .

(٥١) دراج ، احمد ، المماليك والافرنج ،القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٦١ ، ص٣٩ .

(٥٢) الماوردي ، ابي الحسن علي بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٧٩م) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١١) ، ص٣٠٠ ؛ ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي ضياء الدين (ت٧٩٢هـ/١٣٩٤م) ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، (كمبردج ، دار الفنون ، بلا . ت) ، ص٧ .

(٥٣) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١ ، ص٢٨٠ .

(٥٤) الشيرزي ، عبد الرحمن بن نصر (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) ، نهاية الرتبة ، تحقيق : السيد الباز العريني ، اشراف : محمد مصطفى زيادة ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٦م) ، ص٢٢ .

(٥٥) الهراسين : وهم جماعة يقومون بطبخ القمح واللحم ، ينظر : الشيرزي ، نهاية الرتبة ، ص٣٦ .

(٥٦) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية) ، ج٢ ، ص٣٨٨؛ الكروي ، ابراهيم سلمان ، الحضارة العربية الاسلامية ، ط٢ ، (الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٧م) ، ص٩٤ .

(٥٧) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/١١١١م) ، احياء علوم الدين ، (القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي وشركاؤه ، ١٩٣٩م) ، ج٢ ، ص٣٢٧ .

(٥٨) المقريزي،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الخطط المقريزية)، ج٢ ، ص٣٨٨ .

[٥٩] ابن بسام ، المحتسب (توفى أوائل القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : حسام الدين السامرائي ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٨م) ، ص١٥.

[٦٠] ابن الأخوة ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ص٧ .

[٦١] المصدر نفسه ، ص٨ .

[٦٢] علي ، القدس في العصر المملوكي ، ص٤٦ .

[٦٣] القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، ص٢٠٠ .

[٦٤] مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ن ص٣١٤ ؛ قاسم ، عبده قاسم ، اثر الحروب الصليبية في العالم العربي ، ط١ ، (بلا . م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م) ، ص١٩٩ .

[٦٥] العمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ج٣ ، ص٤٥٨ .

[٦٦] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٥٨ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٣ ، ص٥٥٩ .

[٦٧] القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٥٥٩ .

[٦٨] المصدر نفسه ، ج١١ ، ص٢١٣ .

[٦٩] العمري ، مسالك الابصار ، ج٣ ، ص٤٥٨ .

[٧٠] القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٢ ، ص٥ .

[٧١] مجير الدين الحنبلي، الانس الجليل ، ج٢ ، ص١٤٤ .

[٧٢] القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، ص٣٨ .

[٧٣] الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص٩٦ .

[٧٤] القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، ص٣٨ ؛ عماد، عبد الغني ، السلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر الميلادي ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ص٢١٥ .

[٧٥] القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، ص٢٠٠ .

[٧٦] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص١٥٣.

[٧٧] المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١٢١ .

[٧٨] المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١٢١ .

[٧٩] علي ، مدينة القدس في العصر المملوكي ، ص٤٩ ؛ زكار ، فلسطين في عهد المماليك ، الموسوعة الفلسطينية ، بيروت ، مطبعة ميلانو ، ١٩٩٠ ، ص٥٨٨ .

[٨٠] القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٢٢٨ .

(٨١) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج٢ ، ص١١٧ .

(٨٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٦ .

(٨٣) ابن اياس، زين العابدين محمد بن أحمد أبو البركات (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، (مطابع الشعب ، ١٩٦٠م) ، ج١ ، ص٣٠٧ ؛ أمين ، محمد محمد ، الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، (القاهرة، النهضة العربية ، ١٩٨٠م)، ص٥٤ .

(٨٤) مجير الدين الحنبلي، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٢١٨ .

(٨٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٥؛ عثامنه ، فلسطين في العهدين الايوبي والمملوكي ، ص٣٢٨.

(٨٦) مجير الدين الحنبلي، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٤٤٥ .

(٨٧)المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٦٩ .

(٨٨) غرس الدين خليل : غرس الدين خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله السخاوي جلس بالحضرة الشريفة الظاهرية مولده سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٧م) . ينظر : مجير الدين الحنبلي، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٢٧٦ .

(٨٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٥ ، ص٣٤٠ .

(٩٠) برهان الدين ابن جماعة : إبراهيم بن عبد الله ابن جماعه الكناني الشافعي الحموي الاصل ثم المقدسي، قاضي الديار المصرية والديار الشامية، مولده سنة(٧٢٥هـ/١٣٢٣م) وكان نائباً عن ابن عمه قاضي القضاة ، وكان كثير العبادة . ينظر : العسقلاني ، انباء الغمر بأبناء العمر، ج١ ، ص٣٥٥ .

(٩١) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج٢ ، ص١٠٨ .

(٩٢) العسقلاني ، انباء الغمر بابناء العمر ، ج٢ ، ص٩٢ .

(٩٣) المقريزي ، السلوك ، ج٦ ، ص٢٦٤ .

(٩٤) مجير الدين الحنبلي ، الانس الخليل ، ج٢ ، ص٤١ .

(٩٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٠١ .

(٩٦) علي ، القدس في العصر المملوكي ، ص٥٣ .

(٩٧) مجبر الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٣٨١ .

(٩٨) عبد المهدي ، عبد الجليل حسن ، المدارس في بيت المقدس في العصرين الايوبي والمملوكي ، (عمان ، مطبعة الاقصى ، ١٩٨١م) ، ص١٨٨ .

(٩٩) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج٢ ، ص٣٣ .

(١٠٠) علي ، القدس في العصر المملوكي ، ص٥٤ .

(١٠١) مجير الدين الحنبلي، الانس الجليل ، ج٢ ، ص١٨٦ .

(١٠٢) علم الدين سليمان الصفدي، رئيس المؤذنين بالمسجد الاقصى ولد سنة (٧٨٥هـ/١٣٧٤م)، حفظ القران وتلاه بالقراءات وكان حسن الصوت ومات قريب الستين ينظر ، السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن(ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، بلا ت)، ج٢ ، ص١٣ .

(١٠٣) محمد بن أبي بكر بن محمد التدمري (ت ٧٨٧هـ/١٣٧٦م) وهو المؤذن قاضي القدس وكان صاحب خط حسن ماهراً في الفقه ولكنه كان متساهلاً بالصلاة وربما تركها . ينظر: العسقلاني ، انباء الغمر بأبناء العمر ، ج١ ، ص٣١٠ .

(١٠٤) علي ، القدس في العصر المملوكي ، ص٥٥ .

(١٠٥) أحمد بن عمر بن إسماعيل شهاب الدين أبو العباس النصيبي الموقت ولد سنة (٦٣٩هـ/١٤١٨م) ولد بملطية وقدم مصر في صغره وكان ديناً عاقلاً خبيراً بالمواقيت . ينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص٣٤٥ .

(١٠٦) شمس الدين محمد التميمي : الموقت بالمسجد الأقصى الشريف كان من أهل الحذق في فنه باشر التأقيت بالمسجد الأقصى مدة أربعين سنة كان موجوداً سنة (٨٥٥هـ/١٥٣٤م) . ينظر : مجير الدين الحنبلي ، الإنس الجليل ، ج٢ ، ص١٨٤ .

(**) شمس الدين محمد التميمي : الموقت بالمسجد الأقصى الشريف كان من أهل الحذق في فنه باشر التأقيت بالمسجد الأقصى مدة أربعين سنة كان موجوداً سنة (٨٥٥هـ/١٥٣٤م) . ينظر : مجير الدين الحنبلي ، الإنس الجليل ، ج٢ ، ص١٨٤ .

(١٠٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٨٤ .

(١٠٨) علي ، القدس في العصر المملوكي ، ص٥٥ .